مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

استغلال الفواعل من غير الدول للصراعات الأمنية (تنظيم داعش الإرهابي انموذجاً)

الباحث م.د غادة احمد عبدالكريم
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية
ghada.ahmed@nahrainuniv.edu.iq

الملخص
يتركز البحث حول التعريف بالفواعل من غير الدول، والتمييز ما بين الفواعل العنيفة وغير العنيفة، ومن ثم دراسة كيف يتم استغلال الفراغ الأمني او الصراعات الامنية التي تحدث في الدول ما بين الحكومات والمواطنين ،لتحقيق اهداف هذه الفواعل، ومن ثم دراسة تنظيم داعش كنموذج على هذه الفواعل.

Abstract
The research focuses on defining non-state actors, distinguishing between violent and non-violent actors, and then studying how the security vacuum or security conflicts that occur in countries between governments and citizens are exploited to achieve the goals of these actors, and then studying the ISIS organization as an example of these actors.

مقدمة
لم يعد يقتصر النظام الدولي على الدول والمنظمات الدولية في اطار تفاعلاته، انما تعدى ذلك إلى ما أبعاد وأنماط متعددة ، فظهرت قوى فاعلة اخذت تتبنى استراتيجيات مؤثرة في تحولاته، وتتعدى الحدود الوطنية ، يطلق عليها بالفواعل من غير الدول، اذ تؤدي هذه الفواعل دوراً مهماً في استغلال حالة الفراغ او الصراع الأمني الذي يحدث في الدول ، لتحقيق اهدافها، ومثال على هذه الفواعل هو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" واستغلاله لحالة الصراعات الامنية والاضطرابات السياسية التي كانت تشهدها الدول ، وسيطرته على اجزاء واسعة من الدول ، في هذا البحث سوف ننظر في نشوء تنظيم داعش وكيفية سيطرته على أراضي في دول ذات سيادة.

فرضية البحث : يقوم البحث على فرضية مفادها ؛ وجود علاقة طردية ما بين الفواعل من غير الدول والاستراتيجية المتبعة من قبلهم وما بين التحولات التي يشهدها النظام الدولي، فكل ما ازدادت حالة الصراع الأمني او الاضطراب السياسي في الدول كلما تبنت الفواعل من غير الدول ومنها تنظيم داعش استراتيجية فعالة لتحقيق أهدافها.

مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من سؤالين وهما :
ما هو مفهوم الفواعل من غير الدول؟
وما هي أنواع هذه الفواعل؟

هدف البحث : يهدف البحث إلى التعرف على اهمية الفواعل من غير الدول وأنواعها، لا سيما تنظيم داعش والتعرف على الاستراتيجية التي يستغل بها الفراغ او الصراع الأمني ومدى تأثيرها في النظام الدولي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

منهجية البحث : اعتمدنا في البحث على أساليب ومناهج عديدة منها :(المنهج التاريخي) لبيان كيف تم انشاء تنظيم داعش تاريخياً، وكذلك تم استخدام (المنهج الوصفي)، لوصف مفرده الفواعل من غير الدول ، وفضلاً عن إيلاء (المنهج التحليلي) اهمية خاصة في هذا البحث للوقوف برؤية تحليلية على استراتيجية استغلال الفواعل للصراع الأمني في الدول.

خطة البحث: انطلاق من مشكلة البحث وفرضيته تم تقسيم البحث إلى مبحثين يتناول الاول مفهوم الفواعل من غير الدول ونشوء تنظيم داعش، اما الثاني فيتناول دوافع تنظيم داعش من استغلال الصراع الأمني ونماذج مختارة.

المبحث الأول

مفهوم الفواعل من غير الدول وانواعها

تتعدد اراء الباحثون وتختلف حول مفهوم الفواعل من غير الدول وتقسيمها الى فواعل عنيفة وغير عنيفة ، ومدى تأثير هذه الفواعل على النظام الدولي ، وهذا ما دفعنا الى تقسيم المبحث الى قسمين الأول منهما يتناول مفهوم الفواعل من غير الدول وانواعها، ويتناول الثاني نشوء تنظيم داعش.

المطلب الأول

مفهوم الفواعل من غير الدول وانواعها

الفاعل لغة مشتقة من الفعل " فعل " وهو من قام بالفعل او أوجده الفاعلون من غير الدول ، اما الفاعل اصطلاحاً فيقصد به هو كل سلطة او جهاز او جماعة او حتى شخص قادر على ان يؤدي دوراً في النظام الدولي؛ اي ببساطة ممارسة تأثير في القابضين على سلطة اتخاذ القرار ، ويُعرف الفاعلون من غير الدول بانهم " كيانات غير سياسية تمارس سلطة ونفوذاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مهماً على المستوى الوطني او الدولي وتنازع الدولة في احتكارها للفعل السياسي"[١] .

ويعرف عدد الباحثين الفواعل من غير الدول " بأنهم جماعة او منظمة تتمتع بالاستقلال اي بمقدار من الحرية عند السعي لتحقيق اهدافها والتمثيل ، اي تمثيل اتباعها ومؤيديها، والنفوذ اي القدرة على احداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين مقارنة بتأثير فاعل آخر في القضية ذاتها[٢] .

يعتبر مفهوم الفواعل من غير الدول من المفاهيم التي تتسم بالغموض والخلافية والتي يغيب فيها الإجماع حول اعطائها تعريف واضح ودقيق ، والسبب يكمن في انه مصطلح مشابه لعدة مصطلحات اخرى ، ومن أهمها " الجماعات المسلحة" ، " المجموعات غير الشرعية " ، " حركات التحرر" ، وغيرها[٣] .

تشير العديد من الدراسات إلى وجود أنواع من الفاعلين من غير الدول ، والتي تتمايز وفقاً لمعايير يمكن حصرها في الآتي : [٤]

-1المعيار المدعم لنشاط الفاعل : وهو يبرز المورد الذي يستخدم منه الفاعل قوته ويضمن استمراريته ويكون اما مادياً ، والذي يتراوح بين امتلاك الموارد الاقتصادية بخاصة المالية، والسيطرة على اقليم او جزء منه وامتلاك وسائل العنف والقوة العسكرية، او معنوياً ينشأ بموجبه الفاعل او يتبناه ويشمل المعتقدات والدين والثقافة .

-2المعيار المكاني : يمثل حيز النشاط الذي يشغله الفاعل

-3معيار العلاقة بالدولة فيكون الفاعل اما حكومياً او غير حكومي ، شرعي او غير شرعي

-4معيار نوع النشاط الممارس في جانب الفاعل: سواء كان اقتصادياً او حقوقياً او امنياً او سياسياً

أنواع الفواعل:

تعددت أنواع الفواعل من غير الدول ، واهمها يتمثل في ما يلي : [٥] [٦] [٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

أولاً : الشركات العابرة للوطنية : تعتبر هذه الشركات والتي تقوم على الاستيراد والتصدير تشارك في أنشطة اقتصادية عبر الوطنية، وتقوم بتنظيم مرافق الاتصالات بين الدول ، والسياسات الاقتصادية العامة المفروضة من الحكومات الاجنبية تؤثر على مسارات التجارة لتلك الشركات وعلى هذا لا تستجيب تلك الشركات بالضرورة لتطبيق تلك المعايير مع توقعهم الخسارة وبالتالي يلجأوا إلى الضغط على الحكومات الاجنبية عن طريق اربع طرق ، وهي:

-1 مطالبة حكومتها بالضغط على الحكومة المصدر اليها وبطريقة غير مباشرة.

-2عرض سؤال متعلق بالسياسات العامة للدولة الاجنبية في منظمة دولية (غير مباشرة) .

-3الضغط عن طريق البعثة الدبلوماسية (مباشرة) .

-4الضغط عن طريق الوزارت الحكومية في بلد آخر (مباشر) .

ثانياً : المنظمات غير الحكومية : لا يمكن التعرف على سياسات اي دولة دون التعرف على الجماعات التي تضغط على الحكومة ، وتعرف بـ "جماعات الضغط" ، وتمتلك دور مؤثر في المجتمع المدني ، ومن منظور بريطاني تعرف بأنها مجموعات المصالح المتحيزة لمجموعة تروج بقيمتها وتدافع عن مصالحها مثل النقابات، في حين تطلق الولايات المتحدة الأمريكية عليها مصطلحات ذات دلالات اكثر معيارية مثل اللوبي ، والتنظيمات التطوعية الخاصة ، ومجموعات المصالح العامة.

ثالثاً: الفرد : الفاعل الدولي الفرد ، يمكن ان يصبح شخص فاعلاً دولياً ، سواء كان بالمعنى على مستوى الدولة او بالمعنى الدولي على مستوى العلاقات بين الدول ، وذلك لامتلاكه القدرات المالية او الاقتصادية او الإعلامية، والتي تمكنه من التأثير في مجريات الأحداث، ليس فقط في بلاده انما على الصعيد الاقليمي او الدولي ، ومن الأمثلة على ذلك ، زعماء الدين مثل البابا الڤاتيكان ، النشطاء والمشاهير ، الإعلامين، كبار المجرمين ، الإرهابيين.

رابعاً : أنظمة وأقاليم : وهي كيانات تؤدي كافة المهام الحكومية من صون النظام والقانون ، وتنظيم العلاقة بين الأفراد والدولة، ومن الأمثلة على ذلك حكومة اقليم كردستان في العراق ، وجمهورية شمال قبرص التركية، وبعض المناطق في الصومال، السلطة الفلسطينية، وبموجب القانون الدولي لا تعتبر هذه دولاً ، وذلك لافتقارها لاحد العناصر الرئيسية للدولة على الأقل.

خامساً : الفواعل العنيفة : وهي مجموعات مختلفة تمارس أعمال عنف او سلوكاً اجرامياً مبنياً على اساس العمل من خارج حدودها الوطنية، ويمكن ان نحصي الجماعات التالية من ضمن الفواعل العنيفة من غير الدول :

-1أمراء الحرب : وهم شخصيات يمتلكون خبرة عسكرية ، ويستخدمون القوة العسكرية والعنف لتحقيق اهدافها ، ويرتبط ظهورهم عادة بالمجتمعات العرقية ، وعلاقتهم مع الدولة علاقة براغماتية.

-2الميليشيات : وهي عبارة عن قوات مسلمة غير نظامية تعمل داخل أقاليم الدول الضعيفة او الفاشلة، وتعمل على كسب الموارد او السلطة، كما يمكنها ان تمثل جماعات دينية او عرقية .

-3القوات شبه العسكرية: وهي تمثل عناصر مدنية او قدماء العسكرين ويتم ذلك باتفاق ضمني او معلن مع السلطات (مثل قوات الدفاع الذاتي في كولومبيا، وفي الجزائر) ، وقد يحدث ان تخرج هذه الجماعات عن سيطرة الدولة .

-4حركات التمرد : والتي يتراوح هدفها من استخدام العنف بين إطاحة الحكومة والاستقلال عن الحكومة القائمة .

-5المنظمات الارهابية: المنظمات الاجرامية ، والعصابات .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

وفي حزيران /يونيو ٢٠٠٦ اعلن عن تشكيل حلف المطيبين ويضم الحلف مجلس شورى المجاهدين وجيش الفاتحين وجند الصحابة وكتائب أنصار التوحيد والسنة [٨]

وفي عام ٢٠٠٦ قُتل ابو مصعب الزرقاوي من قبل القوات الامريكية، وتم تعيين ابو أيوب المصري خلفاً للزعيم الذي تم قتله، لكن هذه التنظيمات رفضت ان يكون غير عراقي على رأس القيادة وتم اختيار (حامد داود) الملقب با ابو عمر البغدادي، واستمر الأخير بقيادة التنظيم حتى تم قتله في غارة جوية امريكية في ١٩ نيسان/ أبريل ٢٠١٠ [٩]

وعلى اثر ذلك تم اختيار (ابو بكر البغدادي) ليكون زعيماً للتنظيم ، وبدء الأخير نشاطه في توسيع دولته في نيسان / أبريل ٢٠١٣ عندما اعلن عن ضم جبهة النصرة ما يطلق عليها الدولة الاسلامية في العراق، ليكون تنظيماً واحداً ليسمى "الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام " ، وهو ما رفضه كل من زعيمي القاعدة (ايمن الظواهري) وجبهة النصرة (ابو محمد الجولاني)، ثم ليستيقظ العالم بعد (سنة وشهرين) على سيطرة التنظيم على الموصل وأجزاء كبيرة من العراق وسوريا ، واطاحته بتنظيم جبهة النصرة في المنطقة الشرقية من سوريا ليضمها إلى ما يسيطر عليه من محافظة الرقة شمالاً، ومن ثم اعلان الخلافة الاسلامية، وتحولت داعش من دولة افتراضية إلى سلطة حقيقية على ارض الواقع تمتلك الموارد والجيش والإعلام وتتحكم بملايين البشر، الذين يخضعون لهذا النمط من السيطرة والهيمنة في الأراضي التي يسيطر عليها [١٠].

وكان اداء التنظيم السالف ذكره مواكباً للتطور التقني فعلى مستوى خطاب التنظيم الإعلامي قدم اداء متطوراً على الصعيد التقني والفني والإنتاجي ، ومرعباً على الصعيد النفسي والمجتمعي، فقد انتج اشرطة مصورة غير مألوفة ولم يسبقه تنظيم آخر حتى تنظيم القاعدة، فكانت هناك طفرة كبيرة في طريقة استخدام التنظيم للإعلام واليوتيوب ووسائل التواصل الاجتماعي[١١] .

الاداء الاخر والمتمثل في السلوك المتوحش الدموي لهذا التنظيم ، والذي لم تصل اليه التنظيمات الإسلامية المعروفة سابقاً، فقد قدم " انتاجاً فنياً" يصور تقنية عالية لمشاهد الذبح والحرق والقتل ، سواء عبر سلسلة افلام " خليل الصوارم"، او ما يتبعها من تصوير مشاهد قتل الصحوات العشائرية العراقية، والطيار الأردني معاذ الكساسبة ، والـ٢١ قبطي مصري في ليبيا [١٢] .

هذه الادوات التي يستخدمها تنظيم داعش مع وجود صراع امني في دول المنطقة مهد الطريق لاستغلال هذا الصراع وسيطرته واعلان دولته، وهذا ما سوف نتطرق اليه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

دوافع تنظيم داعش في استغلال الصراع الأمني ونماذج مختارة

يهدف تنظيم داعش إلى إقامة دولة الخلافة لتمكن مسلمي العالم الاستقرار فيها، ويهدف الى إقامة مثل هذه الدولة على أرض يمكنه من خلالها شن جهاد دولي، وقد تم تنفيذ هذا المشروع في العراق، بسبب الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الأمني فيه ، وواصل تنظيم داعش التوسع في سوريا، مستغلًا عدم سيطرة الرئيس السابق بشار الأسد على كامل أراضيه، ليجعل من الرقة "عاصمته، ولم يكتف في هاتين الدولتين انما وسع مشروعه ليصل الى مصر وليبيا ويضم من الأخيرة ثلاث مدن لدولة الخلافة.

المطلب الاول : الدوافع

استغلال تنظيم داعش للصراعات الامنية يأتي لتحقيق أهدافه وتعزيز نفوذه وتوسيع رقعته الجغرافية ، وفي هذا المطلب سننظر في اهم دوافع تنظيم داعش

اولاً : اقامة دولة الخلافة الاسلامية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

منذ ظهور تنظيم داعش وصعوده في عام ٢٠١٣، اعلن عن هدف بعيد المدى وهو اقامة دولة اسلامية، لذلك كانت احدى الاستراتيجيات المهمة لتنظيم داعش هي السيطرة على منطقة جغرافية واسعة، وكان هذا السبب هو احد العوامل الرئيسية التي أكسبت داعش صدى عالمي له، خاصة بعد ما تمكن من فرض سيطرته على مناطق شاسعة في العراق وسوريا[١٣] .

ففي عام ٢٠١٤ استولى تنظيم داعش على الموصل واعلن انشاء الخلافة ، وكانت الصورة الرمزية التي رافقت إعلان الخلافة هي تدمير القوات العسكرية وقوات الشرطة، ، وكذلك الحواجز الرملية التي شكلت الحدود العراقية السورية في مادة فيديو دعائية لتنظيم داعش بعنوان "ازالة الحواجز" ، هذه العملية كانت ترمز إلى تقديم فكرة الخلافة بلا حدود ، مما دفعت الجهاديين من جميع أنحاء العالم إلى التدفق إلى سوريا والعراق للانضمام إلى تنظيم داعش [١٤] .

وساعدت الانقسامات على أسس عرقية وقبلية، والانقسامات الاجتماعية، والاقتتال الداخلي بين المتطرفين، القبول الواسع لفكرة ازالة الحدود على قدرة داعش في السيطرة على المنطقة الحدودية العراقية السورية[١٥].

هذه القدرة التي يتمتع بها تنظيم داعش في السيطرة على الأراضي جاءت من فكرة استغلال الفراغ الأمني او استغلال الأزمات والخلافات التي تنشأ في الدول، إذ يستغل حالة الاضطراب السياسي، والاحتقان الطائفي، وغياب الدولة الوطنية خاصة في مرحلة ما بعد ٢٠١١، واستغلاله للازمات في سوريا والعراق ومصر وليبيا .

ثانياً: تكوين مصادر تمويل

ان دراسة المصادر المالية لتنظيم داعش يتبين انه من الجماعات قوية التمويل ، وأنه استفاد من أنشطة غير شرعية كثيرة في تمويل نفسه ، لا تقف عند السيطرة على المناطق النفطية في العراق وسوريا وليبيا، اذ انخرط التنظيم في أنشطة واسعة ومتعددة جميعها تشترك بصفة غير إنسانية وغير مشروعة، وعن طريق البيانات المتوفرة عن التنظيم السابق ذكره يتبين بأنه لو لا هذه الوفرة المالية التي استطاع استغلالها لم يكن قادراً على الاستمرار والتوسع [١٦] .

ومن اجل فهم مصادر التمويل الثابتة والمتغيرة للتنظيم التي سيطر فيها على مساحات شاسعة في العراق وسوريا وليبيا، سوف نقوم باستعراضها بشكل اكثر تفصيلاً ، ومن أبرزها :

١. الثروات الهيدروكربونية: شكلت الثروات الهيدروكربونية، وتحديداً النفط والغاز احد اهم الموارد بالنسبة للتنظيم ، وقد كان يسيطر عام ٢٠١٦ على 60% من الابار النفطية في سوريا و 5%في العراق ، وقد استخدم هذه الثروات في إدامة الزخم الكبير لعملياته ، وطبقاً لهذه الموارد ، فأنه حقق انتصارات بشكل حرب العصابات، اذ قدرت عائدات النفط لديه عام ٢٠١٥ بـ ٥٥٠ مليون دولار ، وانخفضت العوائد النفطية بعد ان انخفضت المساحات التي سيطر عليها ، ففي عام ٢٠١٦ قدرت العوائد النفطية ب٢٥٠ مليون دولار[١٧].

ومع القدرة الكبيرة للنفط في إدامة قوة التنظيم عن طريق أعمال التهريب التي يقوم بها، إلا ان ضعف التنظيم من الناحية اللوجستية والتكنولوجيا في الحفاظ على عمل المنشآت النفطية كان سبب في عدم قدرته على تحقيق فوائد اكبر مما استطاع تحقيقه، فقد تشير التقارير إلى ان التنظيم من بين (٨٠) الف برميل يومياً وهي قدرة الحقول التي سيطر عليها في العراق لم يتمكن من انتاج سوى (٢٠) الف برميل وارتفعت في ما بعد إلى (٤٠) الف ، لكن انخفضت بعد ضربات التحالف الدولي [١٨] .

٢. تجارة الاثار:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

يعتمد تنظيم داعش على شبكات تمويل ودعم للقيام بالعمليات والهجمات، اذ ان عمليات تنظيم داعش غير المشروعة والاتجار بالمواد الآثرية التي تم سرقتها من العراق وسوريا تمثل مصادر رئيسيه لدخله، فقد توفر لهُ هذه التجارة ملايين الدولارات ، وان الأضرار التي سببها داعش في سرقة المواقع التاريخية والثقافية في العراق وسوريا فقد سرقة ادلة لا غنى عنها في الحياة القديمة والمجتمع القديم، العملات القديمة والتاريخية، والمجوهرات، واللوحات، والمنحوتات، وألواح الكتابة المسمارية [١٩] .

٣.الضرائب : اعتمد تنظيم داعش على الضرائب والتي تعد بمثابة ابتزاز المكلفين به للمساهمة في تمويل أعماله، وقام بتنويع مصادر تلك الضرائب لتحقيق المزيد من العائدات الضريبية في المناطق التي سيطر عليها، وقد شملت الضرائب العديد من المجالات ، ففي مجال الضريبة على السلع كانت هناك ضريبة على المحاصيل الزراعية، اذ كانت تفرض ضريبة بنسبة 46% لمردود كل هكتار مروي في الارض في السنة، و 10%لكل من محصول القمح المنتج والمبلغ الذي يباع به المحاصيل الزراعية في السوق المحلية، إضافة إلى ذلك تعد الضريبة المفروضة على شركات الاتصالات العاملة في مناطق سيطرتها ، والضريبة المفروضة على السحوبات النقدية في الحسابات البنكية، وضريبة على جميع الرواتب في مناطق سيطرته بنسبة [٢٠] . 5% من أهم مصادر تمويله

علاوة على ضريبة الطريق وقدرها (٢٠٠) دولار في شمال العراق، و(٨٠٠) دولار لكل شاحنة تعبر الحدود السورية والأردنية إلى العراق او العكس، وضريبة التنقل البشري، وكذلك ضريبة حماية المسلمين وغير المسلمين (الجزية) فقد فرض التنظيم مبلغ (٢٥٠٠$) سنوية على الشيعة وغير المسلمين من اهل الكتاب(المسيح واليهود) ، ولا يجوز تطبيق هذه الضريبة على الايزيديين _ فالأخيرين هم ليسوا من اهل الكتاب لذا وصفهم داعش بالكفار وكان يجب سبي نسائهم وقتل رجالهم [٢١] .

كما تجدر الإشارة إلى ان تنظيم داعش كان يحقق ايرادات ضريبية تعادل (٨ مليون $) شهرياً في مدينة الموصل فقط، وكان يصل اجمالي ما يحققه من الضرائب إلى ما يعادل (٣٠) مليون $ ، اي ما يعادل (٣٦٠) مليون دولار سنوياً [٢٢] .

السيطرة على البنوك ٤.

تعرض الجهاز المصرفي العراقي بعد احداث حزيران/ يونيو ٢٠١٤ إلى نكسة كبيرة بسبب سيطرة تنظيم داعش على ثلاث محافظات نينوى، صلاح الدين، الأنبار اضافة إلى أجزاء من محافظة ديالى ، وكان من نتائج هذه السيطرة الاستيلاء على (١٢١) فرعاً من فروع المصارف الحكومية والخاصة بما فيها الفرع التابع للبنك المركزي العراقي في نينوى، ويقدر اجمالي المبالغ التي كانت فيها بحوالي (٨٥٦) مليار دينار ، علاوة على قرابة (١٠١) مليون دولار ، وان اغلب هذه الودائع تعود الى الدوائر الحكومية والمتعلقة بمشاريع المحافظات ضمن موازنة عام ٢٠١٤، من ضمنها وزارتي الدفاع والداخلية، والأرصدة التابعة لمواطني محافظة نينوى، علاوة على ارصدة بعض الشركات المحلية الصغيرة والتي غادر أصحابها هذه المدن بسبب احداث الحرب وسيطرة تنظيم داعش على مدنهم [٢٣] .

٥.تجارة الأسلحة: حصل تنظيم داعش على نحو (٢٥٠) مليون دولار من أعمال بيع الأسلحة وملحقاتها سيارات وآليات ومدرعات وبقية الأجهزة والمعدات التي تعود للجيش والشرطة وصفقات تسليح وسيارات حديثة ، وعقود آليات كبيرة ، واجهزة اتصالات ، والتي تركتها القوات الامنية اثناء انسحابها من ثكناتها العسكرية ومقراتها ومعسكراتها داخل المدن وخارجها عام ٢٠١٤ [٢٤] .

حتى يتمكن تنظيم داعش من استمرار دولته وتوسعها كان لا بد من اعتماده على سياسة مالية متغيرة مستجيبة وفق التغيرات والتطورات التي تحصل على الارض، فمصادر التمويل للتنظيم تُبين مدى قوته،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

واستثمرت هذه الموارد التي حصل عليها التنظيم من احتلال المدن في العراق وسوريا ومصر وليبيا، وفي وقت كانت تعيش هذه الدول حالة من الانقسام الداخلي، وكذلك كانت هذه الأموال سبباً في أحيان في استقطاب المقاتلين الأجانب.

المطلب الثاني : نماذج مختارة

ان من بين الأسباب التي جعلت تنظيم داعش يسيطر على مناطق واسعة من الدول هي مشكلة اجتماعية واقتصادية عميقة مستمرة ومنتشرة، تُحدد الأوضاع لنمو الجماعات المسلحة العنيفة والإذعان لها، فتنظيم داعش يستغل الفراغ او الصراع ما بين الحكومات والمواطنين ، فأنه يستغل استياء العرب السنة من الحكم في العراق وسوريا، فسنة العراق يرون بأنهم جردوا من الحكم، ويعتقد البعض منهم بأنهم لا يملكون ملاذاً آخر غير العنف او دعم الجماعات المسلحة العنيفة مثل تنظيم القاعدة او داعش ، لا يرغبون هذه التنظيمات لكن في الوقت نفسه هم غير راغبين في دعم الحكومة العراقية بشكل جماعي خاصة في ظل غياب المصالحة الوطنية، إضافة إلى الخوف من الهيمنة الإيرانية والاستياء الطائفي، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية[٢٥] ، وكان من نتائج هذا الاستغلال هو السيطرة على مناطق واسعة من العراق تقدر بـ (٦١٠) كم من عام ٢٠١٤- ٢٠١٧ [٢٦]

وكذلك الحال في سوريا فقد كانت الأغلبية السنية مجردة تاريخياً من حقوقهم، وكانت ثورة الربيع العربي في سوريا تعبيراً عن هذا الاستياء العميق، وقد سمحت الفوضى اللاحقة ابتداء من عام ٢٠١١ [٢٧] وتأسيس جبهة النصرة والمعركة بين تنظيم داعش وجبهة النصرة، انتهت بهيمنة تنظيم داعش على الجماعات المتنافسة والمناهضة للحكومة،والسيطرة في عام ٢٠١٤ على نصف المساحة الجغرافية لسوريا ، فقد وصلت سيطرته على حلب ، والرقة، ودير الزور، والحسكة، ونصف البادية السورية وفي النهاية إلى دمشق ، حتى سيطر على بعض مناطقها الجنوبية، وبقي مسيطر على هذه المناطق حتى هزيمته عام ٢٠١٩ [٢٨] .

وان الهدف الأساسي لتنظيم داعش هو انشاء دولة الخلافة ومفهوم الاخيرة لا يقتصر على رقعة جغرافية معينة انما تمتد ، لذا بحث تنظيم داعش عن موطن جديد له خارج الحدود العراقية السورية ، وكان خير موطن هو ليبيا خاصة وأنها كانت تشهد صراع سياسي وعسكري، فقد قوض الصراع ما تبقى من اجهزة الدولة ، محدثاً فراغ استثمره تنظيم داعش لترسيخ وجوده في ليبيا، وفيما انشغلت الحكومتان المتنافستان في طرابلس وطبرق بالصراع على من تكون له الغلبة في تشكيل حكومة الوفاق، وجه تنظيم داعش تمدد نحو المناطق الغنية بالنفط نحو خليج سرت [٢٩] .

واصبحت ليبيا بيئة جاذبة وحاضنة لعناصر تنظيم داعش ، مستغلاً الفوضى والانفلات الأمني في ارجائها، خاصة بعد تفاقم الصراعات المسلحة التي اعقبت انطلاق عملية الكرامة العسكرية بقيادة "خليفة حفتر" عام ٢٠١٤ ، وفي نهاية هذه السنة اصبحت مدينة سرت اهم معاقل التنظيم ليس في ليبيا فقط انما في كل شمال افريقيا [٣٠] .

وكان للقرب الجغرافي والتداخل بين طرفي الحدود بين كل من تونس والجزائر وليبيا، ساهمت في نقل الأسلحة وعناصر تنظيم داعش في ليبيا عبر المناطق الحدودية التونسية -الجزائرية، مستفيداً من شركات التهريب كثيرة وواسعة النفوذ في تلك المناطق الحدودية، وهو ما ساهم فيما بعد في احداث تفجيرات وتهديدات لامن هذه الدول [٣١] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

لقد شكلت الصراعات الدائرة في البلدان فرصاً لتنظيم داعش حتى يعزز نشاطه، ويستغل كل هذه العوامل للبحث عن مساحات جديدة للتمدد داخل الاراضي وإنشاء دولته ، فالتنظيمات الارهابية بصورة عامة لا تعمل بمعزل عن الفراغ الأمني والسياسي والمؤسسي .

خاتمة البحث

لقد سعى تنظيم داعش لإقامة دولة الخلافة مستغلاً بذلك الأزمات والصراعات الامنية التي تشهدها الدول لتحقيق اهدافه، فقد تمكن في اجزاء من سوريا والعراق وليبيا من تحقيق هدفه، وسيطرته على مناطق هذه الدول الغنية بالموارد، مما جعلت تنظيم داعش نموذجاً للتنظيمات التي تمتلك موارداً مالية تفوق ما تملكه بعض الدول، فقد استثمر هذه الموارد المالية في الامتداد الجغرافي له، وقد كانت هذه الأموال سبباً في بعض الأحيان لاستقطاب داعش للمقاتلين الأجانب وبعض السكان المحليين للقتال في صفوفه.

على الرغم من الوفرة المالية التي يمتلكها إلا انه كان سريع الانهيار امام التحالف الدولي، والسبب يعود لتراجع موارده المالية نتيجة خسارة الاراضي المسيطر عليها، العنف المفرط الذي كان يستخدمه جعلت تحالف اجتماعي ثقافي يوازي التحالف العسكري مما أدى إلى تراجعه .

قائمة المصادر:

١. مروان سالم علي، الفواعل من غير الدول واستراتيجياتها المؤثرة في النظام الدولي : والشركات المتعددة الجنسية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، العدد الثالث والتسعون، ٢٠٢٣.
٢. شهرزاد أدمام ، الفواعل العنيفة من غير الدول : دراسة في الأطر المفاهيمة والنظرية، مجلة سياسات عربية، الدوحة، العدد (٨) ، ٢٠١٤.
٣. حميدة لحمر، تعدد الفواعل العنيفة من غير الدول في الحروب الجديدة : مستويات التأثير ، مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، الجزائر ، المجلد ٢ ، العدد ٢، ٢٠٢٣.
٤. جهاد عبدالمالك عودة، محمد عبدالعظيم الشيمي، ريهام محمد احمد، الفواعل العنيفة من غير الدول رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، القاهرة ، جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، المجلد (٣)، العدد (٣)، ٢٠١٧.
٥. وفاء علي داود، الأرهاب وفقدان الثقة العام : دراسة حالة تنظيم "داعش" ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، بني سويف، جامعة بني سويف، العدد (١٧)، ٢٠٢٣..
٦. كريم طه طاهر، داعش نشأته وجرائمه في العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كركوك، جامعة كركوك، كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد (١٤)، العدد (٥٢)، ٢٠٢٥.
٧. سامي حيطان شذر ، كيان داعش الارهابي وتصدي الحشد الشعبي له دراسة تاريخيّة تحليلية، ط١، بغداد، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٩.
٨. محمد ابو رمان ،أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية : داعش ، الدعاية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدريش ايبرت، ٢٠١٤.
٩. علي نجات ، انبعاث داعش في سوريا وانعكاساته الامنية على العراق، بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٠٣..
١٠. هشام الهاشمي، داعش على الحدود العراقية السورية: شبكات تهريب مزدهرة، بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

١١. مروان محمد عبود، تمويل الجماعات الارهابية وتنظيم داعش أنموذجاً، مجلة حمورابي للدراسات، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد الاول ،العدد (٤٤)، ٢٠٢٢.
١٢. علاء عبيس راضي، أيان احمد سلمان، تنويع مصادر الدخل للتنظيمات الارهابية : تنظيم داعش الارهابي في العام ٢٠١٤-٢٠٢١ أنموذجاً، المجلة السياسية الدولية، بغداد، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد (٦١)، ٢٠٢٤.
١٣. وليد عيدي عبدالنبي، تقرير توثيقي عن فروع المصارف التي سيطر عليها داعش واجراءات البنك المركزي العراقي في إعادة تأهيلها وتأمين عودتها للعمل، تقرير، بغداد، البنك المركزي العراقي، ٢٠١٧.
١٤. مجموعة باحثين ، التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا، كاليفورنيا، مؤسسة راند، ٢٠١٧..
١٥. شريفة كلاع، الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا، مجلة مدارات سياسية، الجزائر، مركز الدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد (٤)، العدد(١) ٢٠٢٠،.

---

١. [١]مروان سالم علي، الفواعل من غير الدول واستراتيجياتها المؤثرة في النظام الدولي : والشركات المتعددة الجنسية ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، العدد الثالث والتسعون، ٢٠٢٣، ص ص٢٣٨-٢٣٩
٢. [٢] شهرزاد أدمام ، الفواعل العنيفة من غير الدول : دراسة في الأطر المفاهيمة والنظرية، مجلة سياسات عربية، الدوحة، العدد (٨) ، ٢٠١٤، ص٧٢
٣. [٣]حميدة لحمر، تعدد الفواعل العنيفة من غير الدول في الحروب الجديدة : مستويات التأثير ، مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية، الجزائر ، المجلد ٢ ، العدد ٢، ٢٠٢٣، ص٩٥.
[٤]. شهرزاد ادمام، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢
[٥]جهاد عبدالمالك عودة، محمد عبدالعظيم الشيمي، ريهام محمد احمد، الفواعل العنيفة من غير الدول رؤية استطلاعية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، القاهرة ، جامعة حلوان، كلية التجارة وإدارة الأعمال، المجلد (٣)، العدد (٣)، ٢٠١٧، ص ص ٥٦٣، ٥٦٥،٥٦٤
[٦]مروان سالم علي ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٤٨، ٣٥٤
[٧]شهرزاد ادمام، مصدر سبق ذكره ، ص٧٣
[٨]سامي حيطان شذر ، كيان داعش الارهابي وتصدي الحشد الشعبي له دراسة تاريخيّة تحليلية، ط١، بغداد، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٩، ص ٢٨
[٩]كريم طه طاهر، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٠.
[١٠]محمد ابو رمان ،أوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية : داعش ، الدعاية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدريش ايبرت، ٢٠١٤، ص٩.
[١١]المصدر نفسه.
[١٢]المصدر نفسه.
[١٣] علي نجات ، انبعاث داعش في سوريا وانعكاساته الامنية على العراق، بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٠٣، ص٣.
[١٤]هشام الهاشمي، داعش على الحدود العراقية السورية: شبكات تهريب مزدهرة، بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط ،٢٠٢٠، ص٣.
[١٥] المصدر نفسه، ص ٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والاربعون – أيلول ٢٠٢٥– ربيع الاول ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[١٦]مروان محمد عبود، تمويل الجماعات الارهابية وتنظيم داعش أنموذجاً، مجلة حمورابي للدراسات، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد الاول ،العدد (٤٤)، ٢٠٢٢، ص٥٢٦.
[١٧]المصدر نفسه، ص ص٥٢٩-٥٣٠.
[١٨]المصدر نفسه.
[١٩]علاء عبيس راضي، أيان احمد سلمان، تنويع مصادر الدخل للتنظيمات الارهابية : تنظيم داعش الارهابي في العام ٢٠١٤-٢٠٢١ أنموذجاً، المجلة السياسية الدولية، بغداد، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد (٦١)، ٢٠٢٤، ص ٢٣٣.
[٢٠] ٢٣٥. علاء عبيس راضي، أيان احمد سلمان، مصدر سبق ذكره، ص
[٢١]المصدر نفسه.
[٢٢]المصدر نفسه.
[٢٣]وليد عيدي عبدالنبي، تقرير توثيقي عن فروع المصارف التي سيطر عليها داعش واجراءات البنك المركزي العراقي في إعادة تأهيلها وتأمين عودتها للعمل، تقرير، بغداد، البنك المركزي العراقي، ٢٠١٧، ص٤..
[٢٤]المصدر نفسه ، ص ص٥_٦.
[٢٥]مجموعة باحثين ، التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا، كاليفورنيا، مؤسسة راند، ٢٠١٧، ص١٨.
[٢٦] ٥. هشام الهاشمي ، مصدر سبق ذكره، ص
[٢٧]المصدر نفسه.
[٢٨]علي نجات، مصدر سبق ذكره، ص٤.
[٢٩]شريفة كلاع، الامتدادات الجيوسياسية الناشئة لتنظيم داعش خارج حدود العراق وسوريا، مجلة مدارات سياسية، الجزائر، مركز الدار المعرفي للأبحاث والدراسات، المجلد (٤)، العدد(١) ،٢٠٢٠، ص ص ٦٩_ ٧٠.
[٣٠]شريفة كلاع، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.
[٣١]المصدر نفسه.